

الضعيفة . وأهل بروبديجناج يمتازون ، كصفات عامة ورئيسية ، بالبساطة والتواضع والأمانة وحسن المعاملة . وأهمُّ من هذا أنهم يحبُّون السلام ويكرهون الحرب ، ولا يسعون إلى المجد الزائف ، وإنما ينتغون الحياة الهادئة غير المعقدة . ويمثِّل ملكهم الصفات التي يعجب بها سويقت «التفهّم الممتاز والعقل والحصافة» ، ويتخذ سويقت حكماً على المجتمع الإنكليزي والأوربي الذي يفخر به جوليفر ، ومقياساً للزيف الأخلاقي الذي يدافع عنه دون وعي . ومن خلال وجهة نظر هذا الملك العاقل يبدو جوليفر قزماً في قصوره الخُلقي كما هو في ضآلته الجسدية . وعندما يسأل الملك جوليفر تقديم تقرير عن نظام الحكم والسياسة والتعليم والتربية في بلاده ، يقدم له جوليفر ذلك باعتداد وحماسة عاليين ، لتبدأ بعدئذ أسئلة الملك الواضحة التي تحوي إشارة إلى الجواب ، إلى أن يأتي النقد اللاذع والضربة القاضية في نهاية المشهد عندما ينطق الملك بحكمه بعد أن يكون القارئ قد انتقل بتعاطفه إلى وجهة نظر الملك السليمة الصائبة : «لقد دُهِلَ الملك تماماً للتقرير التاريخي الذي قدمته له عن أحوالنا خلال القرن الماضي . واعترض عليه قائلاً إنها ليست إلا سلسلة من المؤامرات والتمرد وجرائم القتل والمذابح والثورات والنفي . وكلها من أسوأ آثار الجشع والحزبية